الاتصالات وقضايا المجتمع

Wednesday, October 26, 2011

ساحرات سالم

الاتصالات . . . وقضايا . . . المجتمع
أول الطريق إلى الحكمه هو أن نسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية – وباب الاتصالات وقضايا المجتمع يلقي الأضواء علي تأثيرات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات علي القضايا الاجتماعية والأمور العظيمة قادمة وتستحق أن نحيا ونموت مـن أجلها .
ساحرات سالم
العام 1692... شهر سبتمبر..اليوم 19..----(جايلز كوري), المزارع العجوز, يقاد وسط الحشود الهامسة, في الساعات الأولى من الصباح, إلى تل (جالوز) القريبة من قرية (سالم) في ولاية (ماسوشستس) لينفذ الحكم فيه...نراه يسير رافعًا رأسه في هدوء, مطبقًا فمه في صمت, هو سبب حصوله على هذا الحكم, يسير وسط أهل قرية (سالم), الذين أخذوا يرددون همسًا: إنه ساحر... إنه ساحر..--لكنه لا يهتز لحظة, إلى أن يمددوه --- http://www.drdcha.com/vb/showthread.php?t=52711 على الأرض, وينزعوا عنه ملابسه, ليضعوا لوحا خشبيا فوق صدره, ثم يشرعوا في إلقاء الحجارة الضحمة فوق صدره!!--فالحكم هذه المرة, كان ضغط المتهم أسفل الصخور الثقيلة حتى الموت.. حتى ينسحق جسده تمامًا..--يتوقف أهل القرية عن الهمس, وهم يشاهدون ذلك المشهد أمامهم, وجسد العجوز يئن أسفل الثقل المتزايد على صدره العاري, حتى إنه ينطق أخيرًا, ولأول مرة منذ زمن, بأن يصرخ طالبًا أن يسرعوا في وضع الصخور الثقيلة, ليسرعوا من موته!!--و حين انتهى الأنين أسفل الصخور, أعلن أن المزارع (جايلز كوري) قد نفذ فيه حكم المحكمة, لرفضه الاعتراف بجريمته, وهي ممارسة السحر.. بل لرفضه التحدث أصلاً..(روبرت كالف) أحد من حضروا الموقف ذكر بعد ذلك في تقريره , أن (جايلز كوري) الذي سحق حتى الموت , لالتزامه الصمت, انسحق وجهه, إلى درجة أن لسانه خرج خارج وجهه المسحوق, وكان من العسير إعادته مكانه!!هذا أيها السيدات والسادة , نموذج لحدث من أحداث العام 1692 , في قرية (سالم).. تلك الأحداث التي سميت فيما بعد باسم (محرقة ساحرات سالم--كن... ما حقيقة هذه الأسطورة؟ما الذي حدث بالضبط؟؟... هذا ما سنحاول الإجابة عنه..أحداث القصة تبدأ من العام (1688) حين دعا (جون بوتمان) أحد كبار قادة قرية (سالم), أحد أمهر البنائين وهو (صمويل باريس) لترميم كنيسة القرية, لتبدأ سلسلة من المفاوضات بينهما على التكلفة, انتهت بعد عام, لينتقل (صمويل باريس) مع زوجته, وابنته الصغيرة (بيتي) وابنة أخيه (باجيل ويليامز) وخادمتهم الهندية (تيتوبا) , إلى قرية (سالم)..--في هذه الفترة, كانت الحرب مع الهنود الحمر لا تزال على أشدها, والأشد منها التنافس على زعامة القرية, بين عائلتي (بوتمان) و(بوتر), مما كان يعني مزيدأ من الازدهار في أعمال (صمويل باريس) الذي وجد نفسه في قرية أصابتها حمى المظاهر والبناء, فاستغل الموقف تمامًا, وبدأت الأرباح تنهال عليه, حتى جاء شهر فبراير, ليحدث ما غيّر تاريخ القرية إلى الأبد..--أصيبت ابنته (بيتي) بالمرض !!نعم... شعرت بالصداع وضيق التنفس وبعض نوبات الصرع, وكل تلك الأعراض التي وصفها الكاتب (كوتون ماثر) الذي صدر عام 1688 ليحقق نجاحًا ساحقًا, والذي يقول إن هذه الأعراض, تعني أن(Memorable Providences) في كتابه صاحبها وقع تحت تأثير السحر الأسود...المشكلة هنا أن الكتاب كان ناجحًا بحق, وأن العشرات كانوا قد قرأوه بالفعل, ومع الحرب مع الهنود وتوتر الأعصاب, بدأ اسم الشيطان يتردد على الألسنة, ثم استبدل بكلمة (سحر أسود), ثم بدا أن وقوع (بيتي باريس) تحت تأثير السحر الأسود, أصبح حقيقة لا جدال فيها, حتى جاء ما يؤكدها...فلم يمض وقت طويل حتى بدأت صديقات (بيتي) في الإصابة بذات الأعراض وهن (آن بوتمان) و(ماري لويس) و(ماري والكوت), واستدعي الطبيب (ويليام جرجز) لتشخيص هذه الأعراض, أعلن عجزه عن فهم ما يحدث, وقرر أن هذه الأعراض نتاج قوى غير طبيعية. أخذ عدد الفتيات في الارتفاع, حتى أصبحن سبع بنات يعانون من ذات الأعراض العجيبة, والتي أضفن إليها بعض المؤثرات الدرامية, كالصراخ المستمر, أو التظاهر بالإصابة بالشلل الكلي!! نظرًا للاعتقاد أن هذه الأعراض ما هي إلا نتيجة قوى شيطانية, تطوعت السيدة (ماري سيبلي) لتعرض على (تيتوبا) خادمة السيد (صمويل باريس), أن تخبز كعكة خاصة (مصنوعة من البول!!!), ثم تطعمها لكلب, نظرًا للاعتقاد السائد أن الكلاب, يستخدمون من قبل السحرة, للحصول على الأثر المنشود..و قررت الخادمة الهندية المخاطرة بتنفيذ هذا الاقتراح, فخبزت كعكتها الشهيرة يوم25 من شهر فبراير لعام 1692, وفي يوم29 من ذات الشهر, صدرت مذكرة القبض على الخادمة (تيتوبا) بتهمة ممارسة السحر, وبدأت المأساة..الاتهام الذي وجه إلى (تيتوبا) كان من قبل الفتاتين (بيتي باريس) و(آباجيل ويليامز), وكان من الواضح أنهما حبكتا قصتيهما معًا, لتخرج قصة واحدة, تقول إن (تيتوبا) ساحرة, وأنها تطير في الهواء في الليالي المظلمة, لتنضم إلى الشيطان في وكره..قصة ساذجة؟؟... نعم... لكن (تيتوبا) كانت هندية, وكانت الحرب مع الهنود كفيلة لجعل مثل هذه القصة قابلة للتصديق..لكن

(تيتوبا) لم تتهم وحدها, بل انضم إليها كل من (سارة جود) الشحاذة المزعجة كما اشتهرت, و(سارة أوزبورن) العجوز التي اشتهرت بكثرة مشاكلها مع الجيران, وعدم ذهابها للكنيسة منذ عام.و عرضت القضية على القاضيين (جوناثان كراون) و(جون هاثرون) اللذين قررا نقل استجواب المتهمات الثلاثة إلى مجلس المدينة, مع توافد المئات من أهل القرية, ليشاهدوا هذه المحكمة الهزلية.. كان هذا في الأول من مارس..و لا يوجد تفسير لما حدث بالضبط في هذا اليوم... لقد كانت القرية تبدو وكأنها تريد كسر رتابة الحياة بأية صورة, وعلى حساب أي أحد, فتطوع البعض بالتأكيد على أن المتهمات الثلاثة من السحرة حقًا, وأن ظهورهن في حقولهم, سبب اختفاء المحصولات, وموت الحيوانات, والأغرب أنهم لم يكونوا في حاجة إلى هذا, فالقاضيان كانا قد قررا حكمهما قبل أن تبدأ المخاكمة أصلاً, فالأسئلة كلها لم تخرج عن الصيغ التالية.. (هل أنت ساحرة؟!).. (هل تعاملت مع الشيطان؟).. (لو لم تكوني ساحرة, فكيف تفسري ما يحدث؟!)!!و استبد الخوف بالخادمة المسكينة (تيتوبا) وهي ترى الموت قادمًا لا محالة, ففكرت أن الاعتراف قد يعفيها من التحول إلى كبش فداء, وقررت الاعتراف بأنها ساحرة, وأنها قابلت رجلا طويلا في بوسطن , تعتقد أنه الشيطان, وأنه جعلها توقع في كتابه..ليس هذا فحسب, بل أكدت الخادمة أنها كانت تحضر اجتماعات السحرة مع (سارة جود) و(سارة أوزبورن) في مكان سري في الغابة المجاورة..بالطبع لم ترق هذه المسألة للبعض, وعلى رأسهم (مارثا كوري)– زوجة جايلز كوري– و(سارة كلويس) والممرضة (ريبكا), فأثرن هجومًا ضاريًا على عائلتي (باريس) و(بوتمان), انتهى باتهامهن بممارسة السحر!!لقد تحول الأمر إلى مهزلة حقيقية, لا يمكن تخيل مدى فداحتها إلا إذا أخبرتك أن الطفلة (دوركاس جود) ابنة (سارة جود) والتي لم تبلغ الرابعة من العمر, اتهمت هي أيضًا بكونها ساحرة, وظلت في سجن القرية لمدة ثمانية أشهر, انتهت بأن حضرت إعدام أمها, وقلبها يتمزق من الصراخ!!و مع سقوط الضحايا, تحسن أداء الفتيات, فبدأن في التظاهر بأنهن يرين الساحرات طيلة الوقت, حتى في منازلهن, وبدأن في التظاهر بالإغماء والذعر, عند مواجهتهن في المحكمة لطلب الشهادة... ومع هذا الأداء المنمق, اتسعت دائرة المتهمين والمصدقين, وازداد جنون أهل القرية.وانتشر الذعر بين المتهمات, وساد الظن بأن من ستعترف ستهرب من الإعدام, فكانت (ديلفرنس هوبز) هي ثاني متهمة تعترف بممارسة السحر, على أمل النجاة من موت محقق, لكن دخول (فيبس) إلى مسار الأحداث, قلب كل الموازيين.. (فيبس) كان حاكم المدينة, وكان (فيبس) يقضي بعض الوقت في بريطانيا, حين عاد ليجد هذه المهزلة قائمة, فقرر وضع حد لها, مهما كان الثمن..و هكذا عقد محكمة من خمسة قضاة –ثلاثة منهم من أصدقاء (كوتون ماثر) الذي كان يشجع فكرة إعدام السحرة, كأن هذا سيزيد من نجاح كتابه!!- وكان اسم هذه المحكمة (الصمت التدمير)..رأس المحكمة القاضي (ويليام ستوتون) الذي عرف بكونه أكثر المتحمسين لعملية صيد السحرة –كما كانوا يسمون هذه الاتهامات– والذي استجاب لاقتراح (كوتون ماثر) لاستخدام (اختبار اللمس), وهو اختبار يعتمد على أن تقوم المتهمة بالسحر بلمس أحد الفتيات الضحايا, لرؤية تأثير لمستها عليها!!لا بد أن هذا كان وقت جوائز الأوسكار لأداء الفتيات التمثيلي, فقد كن يسقطن ويصرخن بمجرد أن تلمسهن واحدة من المتهمات.. ثم وباقتراح ثان من (كوتون) تم اعتماد أن مجرد الاعتراف بالسحر دليل كاف لتطبيق حكم الإعدام..كانت أول ساحرة تقدم لهذه المحاكمة, هي (بريدجت بيشوب) وهي سيدة تجاوزت الستين من عمرها, وكانت كثيرة المشاكل, وفقيرة إلى حد التهرب من دفع الضرائب... باختصار كانت نموذجًا يصلح لتجربة المحاكمة عليه أول مرة, خاصة وأن (ديلفرنس هوبز) التي أصابها الجنون, أكدت أن السيدة (بيشوب) ساحرة نشطة, وأنها كانت تحضر اجتماعات الشيطان معها!و مع أداء الفتيات المبهر, لم تستمر المحاكمة أكثر من أسبوع واحد, وقع بعدها القاضي (ويليام ستوتون) على حكم إعدام (بريدجيت بيشوب), ونفذ الحكم عند تلة (جالوز) في اليوم الثامن من شهر يونيو لعام1692.توالت الاتهامات وقرارات الإعدام, وقيدت النساء إلى تلة (جالوز) تزفهن الدموع والشائعات, وتحول الأمر إلى جنون حقيقي, فأصبح كل من يعارض هذه المحاكمات متهما بدوره, كما حدث مع (جون بروكتور) الذي هاجم هذه المحاكمات الهزلية, معلنًا أن السيدات اللاتي اعترفن بممارستهن بالسحر, فعلن هذا هربًا من المشنقة, فوجد نفسه متهمًا هو وزوجته بممارسة السحر, وقيد إلى المحكمة؛ حيث صرخ رافضًا اتهامه, وشكك في نزاهة القضاة, وطلب نقل محاكمته إلى بوسطن, لكن الأمر انتهى به إلى المشنقة, وكادت زوجته تلحق به لولا حملها الذي أنقذها..صة (جون بروكتور) خلدت بعد ذلك, في مسرحية الأديب الشهير (آرثر ميلر) و استمر الشنق, حتى بلغ عدد الضحايا تسع عشرة ضحية شنقوا عند تلة (جالوز) وأربع ماتوا..(The Crucible) والمسماة بالبوتقة في السجن, ورجل واحد رفض المحاكمة , فسحق أسفل الصخور حتى الموت وهو (جايلز كوري)...و كما ولد الجنون فجأة, اختفى فجأة..ففي خريف عام 1692 انتهت هستيريا صيد الساحرات..و خرج (إنكريس ماثر) والد (كوتون), ليعلن عن عدم رضاه عمّا حدث, وليعلم ما سمي بعد ذلك بأول قانون أمريكي لتحري الأدلة, حين قال (من الأفضل هروب عشرة مذنبين, من أن يظلم بريء واحد)..و بدأ القضاة يعترفون أن ما حدث هو (خطأ يأسفون عليه) بل أعلن بعضهم صراحة, أن كثيرين ممن شنقوا, كانوا متأكدين من برائتهم..و في مايو من عام 1693, أفرج الحاكم (فيبس) عن كل المتهمين بالسحر, فهاجمه القاضي (ستوتون) مدعيًا أنه وقف في طريقه, بعد أن أوشك على تطهير الأرض من السحرة... (ويليام ستوتون) أصبح حاكم ولاية (ماسوشستس) فيما بعد!!!انتهت المذبحة, لكن التاريخ لا يرحم أحدا ولا ينسى أحدا , ولازالت الأحداث التي حدثت في قرية (سالم), تعيد إلى الأذهان الكثير والكثير من الذكريات...و ربما سمعت أنت عن أسطورة ساحرات سالم, لكنك لم تكن تعرف التفاصيل.. ها أنت قد عرفتها... لكن السؤال الذي سيظل بلا إجابة هو..كيف يستبد الجنون بقرية بأكملها؟!!كيف؟!!ا أحد يعرف.. كل ما نملكه هو التاريخ الذي قال عنه (ماركيز) في مقدمة كتابه (أن تعيش لتحكي) : " التاريخ ليس ما حدث, بل هو ما نتذكره, وكيف نحكيقائع

الوطننه مع التراث والتاريخ والتكنولوجيا في براري قسقام

في الطاعون . . لالبير كامي . . يقول بطل الروايه " أن النكبات تعلم الانسان أن به ماهو جدير بالاعجاب أكثر مما يستحق الازدراء . .

فاذا كانوا لايستطيعون أن يكونوا قديسيين . . ويرفضون الاستسلام للاوبئه . . فأنهم مضطرون أن يكونوا أطباء " .ظهرت بالعالم تقنيات اساسها التطور المعلوماتي المذهل تجاوزت به البشريه كل ماانتجته في الازمنه الماضيه وأصبحت تلك التقنيات جزء اساسيا من نسيج حياتنا وتم تطويعها وأصبحت جزء من النسق الثقافي / والحضاري الذي يعيشه المجتمع البشري اليوم . أستخدمت في السنوات القليله الماضيه بعض من أنجازات التكنولوجيا الحديثه مثل الموسيقي الاليكترونيه ، تقنيات الاضاءة الحديثه (الليزر) بشكل متقدم ، والفيديو والكمبيوتر والاليكترونيات ، وأنتجت شتي أنواع الفنون والمتاحف والمعارض بالاعتماد علي منتجات العصر التكنولوجيه والاليكترونيه . . مثلها مثل الانتاج المبني علي أسس معلوماتيه وتكنولوجيه في شتي مجالات حياتنا الاخري . . أستخدمت الوسائط المتعدده من موسيقي وسينما وتليفزيون والعاب كمبيوتر وتطبيقات للتحكم في الاضاءة مثلا وكاميرات مراقبه والانترنت . . هذه الوسائل التكنولوجيه ومايمكن أن تضيف قيمه علي الواقع والتاريخ . . علي حاجة الانسان وحياته . . وتراثه وتاريخه . . بحيث تنتج صوره أبداعيه تهدف الي العثور علي ماقد يبدو لنا مستحيلا اليوم .. . في متحف الطيران والفضاء الامريكي تستخدم وسائل التكنولوجيه السمعيه والبصريه لانتاج حصيله معرفيه لزوار المتحف . . بالاضافه للمجسمات المعروضه بالمتحف وتستخدم الاضاءة لاضفاء البعد التأثيري المناسب لجمهور الزائرين . . وتستخدم الماده الفيلميه والفيديو بقاعات ملحقه بالقاعات الرئيسيه لعرض التاريخ وماحول قطع المعروضات المختلفه . . تستخدم الوسائل التكنولوجيه للصور المجسمه لعرض الماده الفيلميه . . تستخدم كذلك في اعادة أنتاج الاصوات الطبيعيه . . للزلازل مثلا ، لصوت أنطلاق سفن الفضاء .عندنا هنا مثلا . . لاشك أن الصوت والضوء في الاقصر . . والاهرام تضيف بعدا يشكل قيمه مضافه لمعايشة تجربه زيارة المناطق الاثريه .تعد مصر أثري بلاد العالم في تراثها وآثارها التاريخيه . . هنا فجر الضمير . . هنا مهد الاديان السماويه . . هنا بدأ تاريخ البشريه . . الي هنا قدمت العائله المقدسه وعاشت علي أرض مصر . . بأرض مصر توجد الآثار الفرعونيه والرومانيه والمسيحيه والاسلاميه . . ثراء لم يتوفر لايا من بقاع الارض .والصاعد لمصر العليا جنوبا سالكا الطريق الغربي للنيل . . لاشئ غير الصحراء طول الطريق . . أننا نسير نحو الجنوب . . أننا نسير ايضا في التاريخ . . لاشئ غير الصحراء . . الفقر في مظاهر الحياة علي جانبي الطريق . . أين ذلك من عالم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات .قد تكون هي المره الاولي التي اعرف بها أسم تلك السلاسل من الجبال الممتده بالبر الغربي لاسيوط . . فالقادم جنوبا عبر الطريق السريع غرب النيل ويترك مدينه صنبو حتي يصل للقوصيه ويتوغل في البر الغربي . . ويترك منطقة مير خلفه . . متجها للبراقنا حتي يصل لمنطقة المنشأة الكبري وبها دير السيده العذراء . . المحرق . . دير جبل قسقام . . وسط أراضي رمليه شاسعه يرسو هناك الجبل الغربي من النيل . . جبل قسقام . . الاسم به مسحه اسطوريه اكتسبها من العهود القديمه الممتده في الزمن السحيق . . جاءت زيارة وفد المفكرين المصريين في أطار تقليد سنوي اعتادت عليه نقابة الصحفيين منذ عدة سنوات . . مثلها مثل بعض المبادرات التي قامت بها بعض المؤسسات . . لتدعيم الوحده الوطنيه . . والعمل علي أزالة الشوائب التي تنشأ من حين لآخر في الشأن الديني . . ومما يذكر في هذا الشأن مثلا . . قيام أحد الفنانين المشهورين بعرض أحد مسرحياته في المناطق التي أشتد فيها الصراع الطائفي في صعيد مصر . الدير يوجد منذ عشرين قرنا من الزمان علي أرض مصر . . ترجع شهرة الدير الي أنه كان محط العائله المقدسه بعدما تركت أرض فلسطين . . أثناء حكم الملك هيرودوس بعدما تلقي نبوءة أن هناك طفلا يولد سيقوم بالاستيلاء علي ملكه . . وفي مواجهة حمله هيرودوس في البحث عن هذا الطفل لقتله قامت العائله المقدسه برحلتها الشهيرة الي أرض مصر حتي وصلت الي منطقة جبل قسقام لتقيم فيها حوالي 185 يوما حتي جاءها نبأ موت هيرودوس والبدء برحله العوده لارض فلسطين . . حدث ذلك في السنه الرابعه قبل الميلاد . . فقد وصلت العائله المقدسه الي قسقام ليلة 7 برموده الموافق 2 أبريل المقابل ليوم الاثنين وغادرها نهار يوم الاربعاء الموافق 6 بابه الموافق 3 أكتوبر وأقامت العائله المقدسه في هذا المكان القفر في بيت مهجور من اللبن وسقفه من سعف النخيل وبجانبه بئر ماء . . وأثبتت أحدي التجارب بعد ذلك أن هذا البيت هو في المركز من أرض مصر هذا البيت الصغير هو مركز دير المحرق حاليا وهو كنيسه قسقام وتتفرد بين كنائس العالم بهذا الحدث العظيم (. . الايحتاج ذلك لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لانتاج القيمه المضافه حول هذا التراث الفريد)---أثبتت الدراسات التي يقوم بها طائفه من علماء البرديات . . الاكتشافات الاثريه في الواحات وصعيد مصر . . بعض الدلائل والاشارات التي يذكرها مؤرخو التاريخ . . أن صعيد مصر عرف المسيحيه أواخر القرن الاول الميلادي . . وحول المسيحيون ذلك البيت المهجور في برية قسقام الي كنيسه .-----كان الغرب ممثلا في الدوله الرومانيه أول من أضطهد المسيحين وسيدت أشاعات مغرضه ضدهم . . أن الكوارث الطبيعيه كالزلازل وغيرها والمجاعات التي حدثت في ربوع مصر والتي لحقت بالاهالي في عهد تارجان (98 – 117 م) واثناء حكم كومودوس (180-192 م) والوباء الذي تفشي في عهد جالومس (251 – 252 م) . . وازدياد الاضطهاد في عهد ديوكلتيانوس (بدء حكمه عام 284 م) حتي أن هذا التاريخ أصبح فيما بعد هو تقويم الشهداء . . تقويم الكنيسه المصريه . . كل هذه الكوارث حدثت بسبب غضب الآلهه منهم . . من لايقف مع أستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في اعادة أنتاج هذه الحقائق التاريخيه والترويج لها وأن يكون مصدر الاشعاع للعالم من هنا في أرض مصر . . من تلك المواقع التاريخيه الاسطوريه . . في مواجهة الارهاب الاصولي وتتشابه فيه الاصوليه الدينيه علي أختلافها ويشمل الصهيونيه والاصوليه المسيحيه العالميه والتي تقوم بشن الحروب (وتدعي أنها مقدسه) ضد العالم . .----والاصوليه هنا ليست الحفاظ علي الموروث والتقاليد القديمه وأنما أستخدام الدين كغطاء يخفي الوجه القبيح للارهاب والاضطهاد والقمع والاطماع السياسيه وهذا بعيد كل البعد عن المقاومه المشروعه من أجل حرية الانسانيه .----الدير يقوم باستضافة اللقاء مع وفد نقابة الصحفيين سنويا . . مجموعه وطنيه من رجال صناعة الفكر في مصر . . اللقاء يدور وسط ظروف عالميه بالغة الحساسيه المنطقة تواجه مخاطر اعاده تقسيمها من قوي خارجيه . . ورقه السنه والشيعه . . والمسلمين والمسيحين . .

وأضطهاد الطائفه المسيحيه في شتي بلدان الشرق . . السودان يواجه مخاطر التقسيم حاليا بدعوي ألاضطهاد العرقي في دارفور . . علي هامش أجتماع دول الثمانيه الاخير في اوائل أكتوبر يوقع وزراء الخارجيه العرب اتفاقيات للاصلاح الديمقراطي تطالب بنسبه للمسيحين في الوظائف القياديه----اللقاء يضم قيادات للفكر ومنظمات المجتمع المدني وبعض لجانه الشعبيه . . اللقاء يدور . . القيادات الوطنيه المسيحيه تؤكد علي رفض نسبه تمثيل طائفه معينه وتؤكد مبدأ الاستحقاق والجداره والكفاءة بغض النظر عن الدين والطائفيه وتؤكد علي حق المواطن في مصر التي كفلها الدستور دون تميز ديني أو عرقي . . هناك فرصه سانحه أمام مصر بالاستفاده من هذا التراث التاريخي الوفير والفني جدا لبدء حركه عولمه مضاده لعولمه الارهاب والاصوليه . . وفد اللجان الشعبيه . . تربيت في حي الظاهر ولم يربينا أحد علي أن هناك فرق بين المواطن المسلم والمواطن المسيحي . . كنت أذهب للاطباء المسيحين بالحي لمناسبة قيمة الكشف لاحوالنا الاسريه . . كانت أول نظاره استخدمتها قام بعملها لي أحد الاطباء المسيحين ومجانا . . الوليمه التي اعدها الرهبان بالدير كانت منتجات مصريه وبأيدي مصريه . . وعصير القصب الذي شربته كان جيدا . . فلماذا لايشاركنا الدير وكل الاديره في الاستغناء عن السفن أب والكوكاكولا أو المقاطعه للمنتجات الامريكيه لان منتجي هذه الشركات يمولون قتل الفلسطنيين والعراقيين . . القيادات الوطنيه المسيحيه . . ياساده نحن أمام لحظه بالغة الحساسيه . . اللعب بورقة الاقباط يتسع . . واذا كان الاقباط عاطفيا يتجاوبون مع من يدعي أنه يحاول حمايتهم من الاضطهاد . . فالنخبه الواعيه تدرك ذلك ولكن علي مستوي الجماهير العاديه . . قد يقعون أسري لتلك الفكره وعلينا دور هام كصناع للفكر في هذا البلد في الدعوه لوطننه قضايانا . . كلنا مواطنون دون تمييز بين جنس وعرق ودين ولون . . لامعني لان تقدم حالتك الدينيه بأوراق تجنيدك أو الشهر العقاري أو في بطاقة هويتك . . كلنا مواطنون متساوي الحقوق المدنيه بغض النظر عن أي وجه من أوجه التمييز . . لايجب أن يشغلنا كثيرا الفرق بين الشيطان وأبليس . . فلا فرق اساسا بين الاثنين في الشأن الوطني ولايجب الوقوف مع الاستبداد تحت وهم أختلافه عن الدبابه الاتيه من الخارج مصوبه نحو صدورنا . . الموقف من حريه الفكر والابداع يجب أن يواجه الاصوليه من الاديان المختلفه والتي تقف ضده فلقد تساوي الموقف الاصولي من الاطراف الاسلاميه والمسيحيه مثلا ضد فيلم المصير ومسلسل أوان الورد وفيلم بحب السينما .------كانت أحدي وصايا القمه العالميه للمعلومات توصيه خاصه بأتاحه المعلومات والشفافيه . . اعاده أنتاج القيمه التاريخيه ممثله في التراث . . هي أحدي جوانب مجتمع المعلومات . . فما قد يصاحب تقييد التعبير . . والانغلاق . . والانعزاليه . . وماقد يصاحبها بالعديد من الانتهاكات . . تؤدي الي تعطيل التحول لمجتمع المعلومات بل وشل قدرة هذه المجتمعات علي مواجهة التحديات الجديده المفروضه عليها . . والفتن الطائفيه هي أحدي هذه التحديات . . وأحدي الوسائل الفعاله لمواجهتها هو القاء الضوء علي النقاط الحساسه وأنخراط المواطنين في ممارسه حقوقهم المدنيه . . وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات هي اللاعب الرئيسي في حصار الزيف الفكري وتحطيم جدار الجيتو والعزله الطائفيه .

تاريخ الكنيسه القبطيه جزء لايتجزأ من تارخ الوطن . . مصر . . واعاده أنتاج التاريخ بواسطة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات يعد تطويرا للمحتوي المصري . . ويضيف للمركز الديني في جبل قسقام قيما جاذبه للعالم ومركزا حضاريا علي درجه قصوي من الاهميه . تلك الصحراء المقفره . . لم يبدو فيها أثرا لاستخدام وتسخير تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لخدمة التنميه والفئات الفقيره والتي تعيش تحت خط الفقر . . لم يبدو أثرا لتسخير تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لخدمة الاقليات والتنميه الحضريه في تلك المدن والقري والنجوع الفقيره الممتده علي طول الطريق الصحراوي الصاعد الي مصر العليا . . كانت أحدي توصيات القمه العالميه للمعلومات ضروره تسخير الوسائل التكنولوجيا في الاتصالات والمعلومات لخدمة الفئات الاجتماعيه الفقيره والمهمشه والاقليات المحرومه والمضطهده . . وهنا تأتي أهمية وصايا قمة المعلومات لتمكين مثل هذه الشعوب والفئات من نتائج الثورة الانسانيه . . لتطويرها ورفع مستوها المعيشي مع الانحياز والعمل من أجل تفعيل المبادئ الخاصه بحقوق الانسان .----أن الاشياء القديمه تكتسب قيمتها من أنها قادره علي أحياء التراث وروح الاباء والاجداد وتشيع في النفس روح الافتخار والاعزاز بأمجاد الاقدمين الذين قاموا بالصنع والبناء والتراث الموجود هنا في دير قاموا بالصنع والبناء والتراث الموجود هنا في دير جبل قسقام عباره عن الكنيسه الاثريه . الكوخ القديم الذي عاشت فيه العائله المقدسه منذ الفي عام . . والحصن الاثري وكنيسة مار جرجس . . وقلالي (جمع قلايه) الرهبان . . والقصر (سكن رئيس الدير) وحديقه كبيره بها زراعات نادره . . وحظيره للجمال . . وحظيره للدواب . . هذا بالاضافه لما يختزنه الدير من تراث روحي وتراث كنسي وتراث ثقافي وطقوسي . . ومخطوطات نادره . . وبعض الآثار القبطيه . . كلها كانت جزء من تاريخ الامه المصريه .----لقد كانوا قديما لايفطنون لاهمية الاثريات والحفاظ علي ماهو قديم . . فالاهتمام بالآثار والتحف الاثريه القبطيه في مصر لم يظهر بصوره واضحه الا في أواخر القرن 19 ، عندما عين العلامه ماسبيرو مديرا لمصلحة الآثار المصريه سنة 1881 م . . خصص قاعه في المتحف المصري جمع فيها شتاتا من الآثار القبطيه . . لقد ورد في كتاب العلامه الانجليزي الفريد بتلر أن الكنيسه القبطيه هي أعظم أثر للمسيحيه الاصليه . . هنا في مصر عندنا أعظم أثر للمسيحيه وتراث الاقباط ليس دينا فحسب . . بل هو تراث شعبي أصيل . . فهور موروث من التقاليد والعادات الشعبيه .-----كل بلد بها خصوصيه معينه . . لو أفلحت في أكتشافها يمكنها أن توظفها في التنميه . . المنطقه العربيه تغلب عليها الصحاري والقفار . . ولكنها مصدر طاقه العالم . . فالصحاري يوجد بأحشائها البترول . . ويمكن أستخدام هذه الخصوصيه في تنمية البلدان العربيه اذا أحسن أستغلال عوائده . . ومصر بها من الميزات النسبيه العديده مايمكن توظيفه في التنميه . . وغني التراث التاريخي أحدي هذه الميزات النسبيه . . مصر في القلب من تاريخ العالم وتراثه وحضارته . . أن قضية المواطنه علي درجه عاليه من الاهميه لتغيير وجهه الحياه علي أرض مصر .-----هذا الثراء التاريخي بكل بقاع أرض مصر لم يتم بعد توظيف أستثماره كما ينبغي بما تتيحه تلك الوسائل من امكانيات حضاريه يمكنها أن تساهم في

التنميه والمواطنه لحد كبير . .
ياكل مواطني مصر . . الفرصه التاريخيه سانحه من أجل التغير لوجه الحياة علي أرض مصر .
ياكل مواطني مصر يجب أن نواجه الطاعون . . الوباء . . الفتنه

M.ABUKRISH at 9:29 AM

Share

No comments:

Post a Comment

‹ Home ›

View web version

About Me

M.ABUKRISH

View my complete profile

Powered by Blogger.